

مشيرا الى علو رتبته باداة البعد وخطاب الكل ولما كان
 الاستفهام الانكارى التوبيخى في معنى النفي قاله موكل
 لم يستقر لكل ما يمكن منه ولو قل جدا من شىء اي يستحق
 هذا الوصف الذى تطلقونه عليه ولما لم يرد قطعا ان
 يقولوا لا وعزتك ما لم ولا لاحد منهم فعل شىء من ذلك قال
 تعالى معرقتهم فزها لنفسه الشريفة سبحانه اى
 نزهة نزهة لا يحيط به الوصف من ان يكون محتاجا الى
 شريك **وقال** اى علو الاتصال اليه العقول كما يشتركون
 في ان يفعلوا شيئا من ذلك تنبيهه يجوز في خبر
 الجملة الكريمة وجهان اظهرهما انه الموصول بعدها
 والثاني انه الجملة من قوله تعالى هل من بشر كائكم
 والموصول صفة والراجع من ذلك لانه بمعنى من
 افعاله ومن الاولى والثانية يفيدان شيوع الحكم
 في جنس البشر والافعال والثالثة مزيدة لتعميم
 النفي فكل منها مستقلة بتأكيد استعجاب الشركاء وقر
 حمزة والكسائي بتا الخطاب والباقون بالياء التحتية
 ولما بين لهم تعالى من حقارة شركائهم ما كان حقهم
 به ان يرجعوا فلم يفعلوا اتبعه ما اصابهم به على غير
 ما كان في اسلافهم عقوبة لهم على قبيح ما ارتكبوا
 استمظا ما للتوبة بقوله تعالى **ظلم الفساد** اى
 النقص في جميع ما ينفع الخلق في البر بالخط والخوف
 وقلة المطر ونحو ذلك **والبحر بالقرن** وقلة الغوايد
 من الصيد ونحوه من كل ما كان يحصل منه وقلة المطر
 كما توفرت في البر توفرت في البحر فتحلوا اجواف الاصدان
 من اللؤلؤ وذلك لان الصدق اذا جا المطر ينفع على

وجه

195

Copyrighting University

وجه الماء وينفتح فما وقع فيه من المطر صار لؤلؤا قالوا
 اذا انقطع القطر عمت دواب البحر وقيل المراد بالبر
 البوادي والفاوز وبالبحر المدين والقرى التى على
 المياه الجارية قال عكرمة الرب تسمى المطر بحر فتقول
 اجذب البر وانقطعت مادة البحر بين سببه بقوله
 تعالى بما كسبت ايدي الناس اى بسبب شوم ذنوبهم
 ومعاصيهم كقوله تعالى وما اصابكم من حصيبة
 فيما كسبت ايديكم قال ابن عباس الفساد في البر قتل
 احد بنى ادم اخاه وفي البحر غصب الملك الجبار
 السفينة قال الضحاك كانت الارض خضرة مونة لا يات
 ابن ادم شجرة الا وجد عليها ثمرة وكان ما البحر
 عذبا وكان لا يقصد الا سدا للبحر والغنم فلما قتل
 قابيل هابيل اقشعت الارض وسكنت الاشجار وصار
 ما البحر ملحز عاقا وقصد الحيوان بعضها بعضها
 وقال قتادة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 امتلات الارض ظلما فلما بعث الله تعالى محمدا صلى
 الله عليه وسلم رجع لاجمعت من الناس وقيل اراد
 بالناس كفار مكة ولما ذكر تعالى عملية البداية
 ثنى بعملية الجزائية بقوله تعالى لنذيقهم بعض
 الذي عملوا كرها وحدا ويعقوب عن كثير ما اصلا
 ومراسا واما عن المعاجلة به ويؤخره الى وقت ما
 في الدنيا والاخرة وقرا قنبل بالنون بعد اللام
 والباقون بالياء التحتية ثم تلك بالصلة الفايضية
 بقوله تعالى لعلمهم يرجعون اى عاظم عليه وما بين
 تعالى حاله بظهور الفساد في